

# سلبيات العولمة ودور مناهج التعليم الأصلي في مواجهتها

د. خالد رحمة الله صالح عبدالله  
أستاذ أصول التربية المشارك  
عميد كلية التربية مرحلة الأساس  
جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم



# سلبيات العولمة ودور مناهج التعليم الأصلي في مواجهتها

د. خالد رحمة الله صالح عبد الله

## المبحث الأول

## ٢/ أهداف الدراسة:

### الإطار العام للبحث

مقدمة :

### ١/ مشكلة الدراسة :

تعد العولمة شكل من أشكال التحديات الحضارية التي تواجه الأمة الإسلامية وخصوصاً الجانب السلبي منها. ويعد مصطلح العولمة من أكثر المصطلحات التي لاقت شيوعاً وانتشاراً في الفترة الأخيرة في كافة الأوساط الثقافية والإسلامية والتربوية. وإذا كانت العولمة قادمة بقوة فينبغي أن يكون تعاملنا معها بقدر مواز لها. لنواجه تيارها بحكمة العاقل الذي يأخذ من الشيء أحسنه ونكيف وضعنا لكي نتفادى مساوئها والحد من تأثيرها على مجتمعاتنا. وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن امتنا الإسلامية مواجهة بخطر عظيم لا بد من الاستعداد الجيد لمواجهته بناءً على هذا فإن مشكلة الدراسة تدور حول هذا الأمر ويمكن صياغتها في الأسئلة التالية :

- ١- ما العولمة وما سلبياتها وخطرها على مجتمعاتنا الإسلامية ؟
- ٢- ما دور التعليم الأصلي باعتباره رافداً من روافد التربية السلامية في مواجهة سلبيات العولمة ؟
- ٣- ما التدابير اللازمة التي يجب على الأمة الإسلامية اتخاذها لتسهم في تشكيل العولمة بصورة تنتهي نتائجها لمصلحة الإنسانية جمعاء ؟

تهدف هذه الدراسة بصفة عامة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم الأصلي في مواجهة سلبيات العولمة وتكمن أهداف الدراسة بشكل دقيق في :

- ١- التعرف على ماهية العولمة وركائزها مع التركيز على سلبياتها ومحاولة التكيف مع أطروحاتها والإفادة منها.
- ٢- معرفة الدور الذي يمكن أن يقوم به التعليم الأصلي باعتباره رافداً مهماً من روافد التربية الإسلامية في مواجهة سلبيات العولمة.
- ٣- إلقاء الضوء على جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم ومعرفة دورها في خدمة المجتمع من خلال التعليم الأصلي.

### أهمية الدراسة :

١/ تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها دعوة مفتوحة للتعامل مع العولمة. من موقف المعرفة والإدراك والتبصر لا موقف الجهل والتجاهل.

٢/ كشف الحاجات الملحة التي يجب أن تنبني لها مؤسساتنا التربوية لمواجهة سلبيات العولمة على كافة الأصعدة لاسيما التربوية منها.

٣/ تحاول هذه الدراسة أن تثبت أن التعليم الأصلي يعمل على سد ثغرة كبيرة في الجدار الثقافي والتربوي لأمتنا الإسلامية.

## فروض الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضين أساسيين هما :

١. لسلبيات العولمة خطر كبير يهدد أمننا الثقافي والتربوي.
٢. التعليم الأصلي باعتباره واحداً من روافد التربية الإسلامية يقوم بدور كبير في مواجهة سلبيات العولمة والحد من تأثيرها على النسيج الاجتماعي.

## منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره والخروج منه باستنتاجات ذات دلالة ومغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للدراسة<sup>(١)</sup>.

## حدود الدراسة :

- أ/ حدود مكانية وهي : محلية ود مدني الكبرى
- ب/ حدود زمانية ( ٢٠١٥م - ٢٠١٧م).
- ج/ حدود بشرية وهم شيوخ التعليم الأصلي موزعين على ولاية الجزيرة ومحلياتها الثماني وعددهم (١٨٧) شيخاً.

## الدراسات السابقة :

• الدراسة الأولى:

## دراسة عبد العاطي القدال<sup>(٢)</sup>:

هدفت هذه الدراسة إلى الاطلاع على تاريخ جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم وتوضيح مفهوم التعليم الأصلي ومعرفة إسهاماته. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستبيان وزع على عينه الدراسة وهم طلاب

١- عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم " مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة دار النهضة المصرية ١٩٨٦م ، ص١٣٨ .

٢- عبد العاطي أحمد موسى قдал - دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم - مجلة الدراسات الإنسانية جامعة دنقلا كلية الآداب ص ١٥٩ .

التعليم الأصلي في محلية مدني . توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. إن التعليم الأصلي يحقق أهداف الجامعة عن طريق مناهجه خصوصاً أنه النظام التعليمي الذي كان سائداً في العهد الإسلامي الأوّل.
٢. مناهج التعليم الأصلي صيغت بعناية فائقة وتناسب الفئة التي وضعت من أجلها.

## • الدراسة الثانية:

## دراسة محمد الحسن عثمان<sup>(٣)</sup>:

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١. معرفة أوجه الخطر الذي تمثله العولمة على واقعنا المعاصر وتحديد الكيفية التي يمكن أن يقاوم بها.
٢. تقوية الخصائص الإيمانية في المجتمع المسلم باعتبارها وسيلة من وسائل مقاومة أخطار العولمة.

## منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة الظواهر والمواقف كما هي موجودة، للحصول على وصف دقيق لها يساعد على التعرف عليها ويفسر المشكلات التي تتضمنها.

## نتائج الدراسة:

١. العولمة مفهوم غامض لم يتم الاتفاق عليه بعد بين العلماء والباحثين، فمنهم من يراه يبشر بالتقدم والازدهار، ومنهم من يراه وسيلة لفرض نمط من أنماط الحضارة على باقي الشعوب.
٢. من سلبيات العولمة أنها تتسبب في إحداث

الصراع بين الدول الغنية والفقيرة وسحق الهوية

٣- محمد الحسن عثمان: العولمة الثقافية الخطر القادم، مجلة العلوم التربوية - كلية التربية جامعة الكويت عدد ( ٨١ ) مجلد (٢١)، ٢٠٠٦م.

٣. هناك نسبة قليلة من أفراد العينة يرون أنهم أصبحوا ميالين للعنف ويطبقون ما يرونه في الفضائيات علي إخوانهم.

٤. يقترح أولياء الأمور بعض المعالجات للحد من تأثيرات العولمة الثقافية على تنشئة الأطفال تتمثل في توعية الأسرة بمخاطر العولمة الثقافية وإنتاج برامج محلية تكون أكثر جاذبية للأطفال بالإضافة إلى توجيه البرامج المحلية للإسهام في تنشئة الأطفال على قيم وعادات المجتمع الفاضلة.

• الدراسة الرابعة:

دراسة أحمد الطيب أحمد<sup>(٢)</sup>:  
أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور مناهج كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم وإسهامها في زيادة الوعي الديني.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج الاسترداد التاريخي لوصف بعض المصطلحات كالتعليم الأصلي كما استخدم الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات التي لم تتوفر له في الإطار النظري.

عينة الدراسة:

كانت عينة الدراسة (٧٠) طالباً وطالبة و(٢٠) معلماً وشيخاً بحلقات التعليم الأصلي بمركز محلية مدني الكبرى للعام ٢٠٠٨م.

نتائج الدراسة:

١. تحقق مناهج كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم الأهداف الرامية إلى

الشخصية والوطنية وهيمنة ثقافة الأقوى.

٢. على الرغم من هذه السلبيات في نظام العولمة إلا أنها ليست شراً محضاً بل بها جوانب خيرة مثل (ثورة الاتصالات والازدهار الاقتصادي).

• الدراسة الثالثة :

دراسة محمد إسماعيل علي<sup>(١)</sup>:

أهداف الدراسة:

١. التعرف على أهم وسائل العولمة الثقافية المؤثرة على تنشئة الأطفال واقتراح الحلول والمعالجات المناسبة لتخفيف آثارها.

٢. الوقوف على أثر مشاهدة الأطفال لبرامج عولمة الثقافة ودوره في تشويه تنشئتهم وزيادة تقربهم.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما استعانت بأدوات جمع المعلومات الممثلة في الاستبانة الموجهة إلى الأبناء بالإضافة إلى المقابلة مع أولياء الأمور.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١. غالبية أولياء الأمور يملكون أطباقاً فضائية ولا يسمحون لأبنائهم بمشاهدة جميع القنوات الفضائية ويتابعونهم باستمرار.

٢. أكد أولياء الأمور أن هناك جوانب إيجابية للقنوات الفضائية الأجنبية تتمثل في زيادة المعرفة وأنها تشارك الأسرة في تربية الأطفال.

١- محمد اسماعيل علي: عولمة الثقافة وتأثيرها علي تنشئة الأطفال (مجلة دراسات مجتمعية - يصدرها مركز دراسات المجتمع - الخرطوم - عدد (١٠) - ديسمبر ٢٠١٣م.

٢- أحمد الطيب أحمد الماحي: دور مناهج كلية المجتمع في زيادة الوعي الديني، رسالة دكتوراة غير منشورة بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، ٢٠١٤م.

زيادة الوعي الديني.

٢. برامج كلية المجتمع تغيير سلوك الفرد المسلم إيجابياً وتكسبه كثيراً من القيم الفاضلة.
٣. الدورات الدعوية تسهم في إعداد الأسرة المسلمة ومن ثم المجتمع المسلم.

### التعليق على الدراسات السابقة:

هناك شبه اتفاق بين دراستي ودراسة (أحمد الطيب وعبد العاطي) حيث تتفق الدراستان مع دراستي في أن كليهما تناولتا التعليم الأصلي كمحور رئيس في الدراسة مركزة على مفهومه وأهدافه، كما ركزت الدراستان على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية وهي حلقات التعليم الأصلي، واتفقت كذلك في حدودهما المكانية وهي (جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم، واتفقت كذلك في استخدامهما للمنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة للدراسة. كما تتفق دراسة (عبد العاطي) مع الدراسة الحالية بطريقة غير مباشرة فكلتا الدراستين تناولتا التعليم الأصلي ودوره في المجتمع باعتباره رافداً تربوياً يمكن التعويل عليه. وتختلف الدراستان مع دراستي في أن دراسة عبد العاطي تناولت طلاب التعليم الأصلي كعينة للدراسة بينما الدراسة المماثلة تناولت شيوخ التعليم الأصلي، دراسة عبد العاطي تناولت دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم بصفة عامة بينما الدراسة المماثلة تناولت دور التعليم الأصلي في مواجهة سلبات العولمة. وبالنظر إلى الدراسات السابقة والدراسة الحالية يتضح أن جوانب الاتفاق بين دراسة (محمد الحسن) ودراسة (محمد إسماعيل) والدراسة الحالية فجميعها تتناول

العولمة ودورها التربوي والثقافي. وإن كان ثمة خلاف فيمكن في أن دراستي الحالية اعترفت بوجود جانب إيجابي للعولمة ولكنها ركزت على الجانب السلبي في محاولة لمعرفة درجة هذه السلبية واقترح حلول لها. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الآتي:

١. أعطت الدراسات السابقة الباحث فكرة عن العولمة وإيجابياتها وسلباتها وخصوصاً دراسة (محمد الحسن).
٢. وفرت الدراسات السابقة فرصة للباحث للوقوف على الإطار النظري الذي احتوته تلك الدراسات، لتحديد الإطار النظري للدراسة الحالية.
٣. مكنت الدراسات السابقة الباحث من تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة الحالية من حيث الأهداف والأهمية كما استفاد من دراسة (عبد العاطي) في تحديد المجتمع والعينة والمعالجات الإحصائية.

### المبحث الثاني

### الإطار النظري

#### مفهوم العولمة :

ظهر مصطلح العولمة كواحد من المصطلحات التي أصبحت ظاهرة في القاموس الثقافي. بالدرجة التي جعلها شيئاً معروفاً لدى الكافة. ويرجع ظهور هذا المصطلح إلى الفترة التي كان يطلق عليها الحرب الباردة وهي التي كانت قائمة بين قطبي العالم الولايات المتحدة من جهة وروسيا من جهة أخرى. والتعريف اللغوي للعولمة هو الترجمة للكلمة الإنجليزية Globalization المشتقة من Globe أي الكرة والمقصود هنا الكرة الأرضية وهي من ناحية ثقافية تعنى جعل العالم تسوده ثقافة واحدة بغض

## سلبيات العولمة :

تعدُّ العولمة الثقافية أخطر أنواع وأنماط العولمة على الإطلاق وذلك لأنها تعمل على تنميط الآخرين وصهرهم في بوتقة جديدة تتلاءم مع ما يريده لها أعداؤها، ولو تمعنا في بروتوكولات حكماء صهيون التي أسست للهيمنة الصهيونية على الآخرين تجدها قد ركزت أشد التركيز على جانبين رئيسين هما: الإعلام ورأس المال، وذلك بهدف تعزيز الوجود في المشهد الثقافي، وتحطيم البيئة الثقافية للآخرين والتي تعد حائط الصد الأول لكل الأفكار العابرة والمهددة للمكون الثقافي ومن ثم محوه أو تشويهه على أقل تقدير<sup>(٥)</sup>، وتقوم الفكرة في الأساس على جعل القيم الثقافية المحلية ليست ذات قيمة ولا تستحق الاحترام لدى أصحابها وذلك عن طريق إظهار الحضارة الغربية وحاملها هم الأفضل وتأتي الخطوة التالية وهي إحلال أفكار جديدة مكان تلك القيم وبالتالي يتحقق الهدف الأساسي الذي يسعى الأعداء إلى تحقيقه، ومما ساعد في سرعة الوصول إلى هذا الواقع المذري هو هشاشة وضعف البيئة الثقافية الدينية عند الكثير من الشعوب الإسلامية وضعف الوازع الديني مما يوفر بيئة صالحة وخصبة لنمو جرثومة العولمة وانتشارها الأمر الذي يقطع هذه الأجيال من ماضيها الذي كانت تتمسك به وبه نالت الأفضلية على الآخرين ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكُتُبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٦)</sup> والناظر إلى واقعنا الحالي تصل به الشفقة مبلغاً

٥- محمد عماد رشاد: العالم الإسلامي وواقعه الثقافي، طبعة ٣، ٢٠١٢م، مكتبة الأسبكية، القاهرة، صفحة ٦٣.

٦- سورة آل عمران: الآية (١١٠).

النظر عن الثقافة المحلية للمجتمعات المختلفة<sup>(١)</sup> أما في اللغة العربية فهي اسم مصدر على وزن (فوعلة) مشتق من كلمة العالم مثل القولية المأخوذة من (القالب). وتعرف هذه الصيغة في نطاق عالمي<sup>(٢)</sup> بينما يرى آخرون أن العولمة هي (عملية اجتماعية تنحسر فيها قيود الحدود الجغرافية والسياسية)<sup>(٣)</sup> بحيث يزيد إدراك الناس بأن هذه القيود أخذت في الانحسار والتراجع. وفي مجال الثقافة توحى لفظة العولمة بان هناك خصائص ثقافية ذات طابع عالمي، فهي خصائص ثقافية متحررة من تأثير أي ثقافة وتعني بالضرورة محاولة إحلال مفاهيم ثقافية مكان الثقافات الأخرى لتصبح في النهاية ثقافة العالم كله واحدة بعد إزالة الفوارق الثقافية ودمجها جميعاً في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة وهنا مكنم الخطورة<sup>(٤)</sup>. بل هو أخطر الجوانب السلبية في العولمة إذ أنه يهتم بالإنسان وسلوكه وتصرفاته واتجاهاته الاجتماعية مما يؤدي في النهاية إلى نوبان بعض القيم الفاضلة في المجتمع وزوالها، وهكذا أصبحت العولمة ظاهرة ذات بعدين، إيجابي وسلبي ولكن تغلب عليها السالب إذ تقوم على التدافع والتنافس المطلق بين الشعوب بعيداً عن القيم.

وفي إطار هذه التعريفات فالعولمة متعددة الأبعاد، سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية وليست بالضرورة كلها شر بل فيها جوانب إيجابية كثيرة.

- ١- مها صلاح الدين محمد : العالم الإسلامي في عصر العولمة ، ط ٢ ، ( ٢٠٠٤ ) - دار الشروق ، القاهرة ص ٤٩ .
- ٢- أمين جلال حمد : العولمة والتنمية العربية ، ط ٣ ( ٢٠٠٧ ) ، دار وائل للنشر عمان الأردن ص ٦٥ .
- ٣- عبد الاله حسن بلقرين : العولمة والهوية الثقافية " ط ٢ ( ٢٠٠٥ ) ، دار العلم القاهرة ص ١١٧ .
- ٤- محمد أمين المفتي : توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة ، مؤتمر الجمعية المصرية للمناهج ٢٠-٢٣ يوليو ١٩٩٩ ص ٤٦ .

بحيث تؤمن لهم تلك الوسائل توفير معلومات بصورة دقيقة وسريعة طول الوقت، فالיום أصبح من يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب يملك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يحتكم إلى العلم في كل شيء.

## ٢- سلبيات اجتماعية:

لكي تسود العالم ثقافة واحدة وتديره جماعة واحدة لا بد وكضرورة حتمية ان تعمل العولمة على التأثير على القيم الاجتماعية وزعزعتها بهدف تمكين وضع اجتماعي معين، وأول هذه القيم التي يتم التأثير عليها هي قيمة الولاء للدين والوطن، ومحاولة خلق واقع جديد يجعل كل قطر من الأقطار مشغولاً بقضاياها الخاصة دون الالتفات إلى ما يدور في باقي الأقطار مهما كانت درجة القربى الدينية والاجتماعية بينهما، وهذا خلاف لما يجب أن يكون عليه حيث أن الحبيب المصطفى يقول "مثل المؤمن في توادم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى". فالقيم الإسلامية تحيل الولاء إلى مجموعة من المشاعر يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه بغض النظر عن القطر أو الجنس الذي يتبع له فالمسلم أينما حل فهو في وطنه وبين بني جنسه طالما هو يحمل الهوية الموحدة التي فحواها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" (٣).

ونحن في السودان أكثر الناس حاجة لتمتين السلام الاجتماعي والولاء للوطن والذي يجب أن يتسع لكل فئات المجتمع وطبقاته وأفراده نسبة لما

عظيماً حيث وصلت مجتمعاتنا درجة متقدمة في سلم الانحطاط الثقافي والأخلاقي. وسارت مجتمعاتنا في ركاب المجتمعات الغربية حبل بحبل وذراع بذراع، فوسائل إعلامنا ما هي إلا صدى تلك المجتمعات الممعة في الضلال. وتشير إحصاءات منظمة اليونسكو إلى شبكات التلفزة العربية تستورد أكثر من ثلثي مواد البث عندها من الغرب دون أن تدخل فيها ومن غير ترجمة وهذا خلاف للفكرة الإسلامية القائمة على أن المسلم هي أولى الناس بالتحري والتدقيق فالحكمة ضالته فأين ما وجدها فهو أولى الناس بها (١).

ومن هذه السلبيات :

## ١- سلبيات ثقافية :

تسعى العولمة في ظاهرها إلى تحقيق التقارب بين ثقافات العالم المختلفة لدرجة ذوبان الفوارق الحضارية والدينية بينها وصهرها جميعاً في بوتقة واحدة ذات خصائص مشتركة خلافاً للفترة الربانية التي اقتضت أن يكون الاختلاف بين الناس أصل ظاهر من أصول النوع الإنساني وسمة من أبرز سماته كما قال تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٢)، وقد استخدم القائمون على العولمة شتى ضروب وأنواع وسائل الاتصالات لتحقيق هذه الغاية حيث أوشكت على إزالة المسافات بين أطراف العالم لأن التطور المذهل في وسائل الإعلام والاتصال أصبح جزءاً أساسياً من تركيبية نمط الحياة بالنسبة للشباب حيث أصبحوا على دراية كبيرة بكيفية استخدام الوسائل التكنولوجية والحديثة والاستفادة منها.

١- جواد كريم فاضل: إعلامنا والعالم المعاصر، طبعة ٢، ٢٠١٠م، المكتبة الكاظمية، بغداد، صفحة ١١٣.

٢- سورة هود، آية رقم (١١٨).

٣- مصطفى محمود: الإسلام دين الفطرة، القاهرة، دار الشروق للنشر، ط٣، ٢٠٠١م، ص ١١٧.



مما يصعب من مهمة المؤسسات الدينية ويجعل الحمل ثقيلاً على كاهلها. أضف إلى ذلك أن العولمة الاقتصادية هذه تتبناها مؤسسات مالية ضخمة تعمل على تحقيقها على أرض الواقع وتجعلها أمراً لا بد من التعاطي معه مهما كانت طبيعة النظام الاقتصادي الذي تتبناه الدولة، وله مجموعة من الأذرع لتحقيق هذه المآرب، ومن أهم هذه الأذرع نجد البنك الدولي، وهو من أهم المنظمات العالمية التي تلعب دوراً كبيراً في عولمة الاقتصاد العالمي عن طريق استغلال القروض التي يقدمها للدول كوسيلة حفظ وإملاء لشروطه حتى تسير الدول وفق خطط وطموحات العولمة الاقتصادية. وهناك غيره من المنظمات كمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي<sup>(٢)</sup>.

### وسائل العولمة:

### الغزو الفكري:

من الأمور المتفق عليها بين علماء المسلمين: أن الغزو الفكري يهدف في مجمله إلى إضعاف المسلمين مادياً ومعنوياً، والناحية المادية التي تشمل ما يتعلق بالبدن، وما يتعلق بالاقتصاد، والناحية المعنوية تشمل: ما يتعلق بالعقيدة والثقافة والأخلاق والترابط الاجتماعي وغير ذلك من الأمور التي أرسى قواعدها الإسلام<sup>(٤)</sup>. وأهم هذه الأهداف التشكيك في المصادر الإسلامية كالتشكيك في القرآن ثبوتاً ودلالةً، والسنة مصدراً ونقلًا، والتاريخ الإسلامي واتهام الصحابة وإثارة ما حصل بينهم من خلاف، وتشويه عقائد الإسلام وشرائعه وأعلامه ورموزه،

٣- تيموز روبينز، وأيمن هايت - من الحداثة إلى العولمة، ترجمة سمر الشيشكلي، عالم المعرفة - الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب العدد (٣٠٩)، نوفمبر ٢٠٠٤م، ص ١٤٩.

٤- محمد أحمد طه: الحضارة الإسلامية ودورها في بناء المجتمع، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٣م، ص ٧٦.

يميزنا من تعدد إثني وثقافي ولغوي، وإن اختلفنا في كل هذا إلا أن ما يجمع بيننا الدين الذي هو من السعة بحيث يمكن أن يستوعب كل أفراد المجتمع ويجعل من هذه الاختلافات عوامل وحدة أكثر من كونها عوامل فرقة وبمقدور المناهج الدراسية أن تفعل ذلك.

### ٣- سلبيات اقتصادية :

يمثل العنصر الاقتصادي العمود الفقري بالنسبة للعولمة، والذي تستند عليه لتحقيق كل أطروحاتها. وهذا يتطلب في الأساس تقسيم الاقتصاد العالمي إلى نوعين اقتصاد قوي تمثله القوى الرأسمالية واقتصاد منهك ضعيف تمثله دول العالم الثالث التي تعتمد في حياتها على الآخرين<sup>(١)</sup> وهذا يعني تقديم أسلوب حياة جديد قائم على منافسة محددة النتيجة سلفاً لمصلحة الأقوى وفق مبدأ البقاء للأصلح دون اعتبار لحقوق الطرف الآخر<sup>(٢)</sup>. أي أن سلبيات العولمة في الجانب الاقتصادي تعني تركيز النشاط الاقتصادي في أيدي مجموعات قليلة العدد وبالتالي تهيمش الآخرين وإقصاؤهم. والحديث عن سلبيات العولمة الاقتصادية يدفعنا للإشارة إلى الآثار الجانبية على قيم المجتمع وأخلاقياته وعلاقة أفرادها مع بعضهم. فالدول الآن لا تصدر بضاعة اقتصادية فقط بل تصدر إلى جانب ذلك بضاعة أخلاقية تحمل أخلاق الدول المصدرة لهذه السلع فالإعلانات المصاحبة لهذه السلع والتي تروج لها تهتم باستثارة غرائز الشباب وتحريك الشهوات في نفوسهم مما يدفعهم إلى الفاحشة ويزعزع القيم الدينية عندهم

١- نور الشام صالح عبد الله: اقتصاد دول العالم الثالث، عمان (الأردن)، ط٥، ٢٠٠٥م، ص ٧٥.

٢- الياسين محمد الصائم: نحو عالم متجدد، القاهرة، دار الهلال، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٣٣.

يجيدوا من تطبيق هذه المناهج إلا شيئاً واحداً، هو تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية أولاً، ثم يلتبس الأمر عليهم بعد ذلك، فيحسبون أنهم بذلك علي الصواب ثم يجادلون عمّا حسبه صواباً ويدعون إليه، وهم بذلك يؤكدون تبعيتهم من جانب آخر، فيعيشون الحياة وليس لهم منها إلا حظ الأتباع والأذئاب. واستغلال الأقليات والطوائف وإثارة النعرات، وإضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام كالحضارات النبوية والممالك النصرانية القديمة وإثارة الخلافات، والنعرات بين الشعوب. توجيه مناهج التعليم والتربية والإعلام والثقافة والفكر والأدب وغيرها، وصبغها بالصبغة الغربية الخالصة، وإبعاد المفاهيم الإسلامية الأصلية فتظل بلدان العالم الإسلامي تابعة للدول الكبرى المتقدمة تبعية غير منظورة. تلك الدول التي تعمل بكل وسيلة على عرقلة النهضة الإسلامية فكرياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً لتبقى الدول الإسلامية بحاجة إلى الغرب.

### أساليب الغزو الفكري:

هي الطرق التي يتبعها غزاة الفكر لتحقيق هدفهم، والوسائل التي يستخدمها الغرب لترويج أفكاره كثيرة، مثل محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين وترسيخ المفاهيم الغربية فيها لتعتقد أن الطريقة المثلى هي طريقة الغرب في كل شيء سواء فيما يعتقد من الأديان والنحل أو ما يتكلم به من اللغات أو ما يتحلى به من الأخلاق أو ما هو عليه من عادات وتقاليد. ورعاية طائفة كبيرة من

تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، بدعوى أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان، ولم يكن العرب والمسلمون إلا نقلة لفلسفة تلك الحضارة وأثارها، والحيلولة بين الأمة وبين تاريخها وماضيها وسير الصالحين من أسلافها، ليحل محل ذلك تاريخ تلك الدول الغازية، وسير أعلامها وقادتها. وذلك عن طريق بث الشبهات حول مصادر الإسلام من القرآن والسنة والإجماع، والقياس والاجتهاد والاستحسان، والمصالح المرسله والدعاوى هنا وهناك بضرورة (تجديد أصول الفقه) وإعادة النظر في مقاصد الشريعة. وعن طريق محاربة اللغة العربية الفصيحة، لتزاحم لغة الغالب لغة المغلوب فضلاً عن أن تحل محلها أو تحاربها بإحياء اللهجات العامية أو الإقليمية، وما دام الإنسان لا يفكر إلا باللغة فإن إضعاف لغة أمة هو إضعاف لفكرها<sup>(١)</sup>.

كذلك فصل الدين عن الدولة والحياة وقصر الدين على الجوانب الفردية الخاصة، وإقصائه عن بقية جوانب الحياة. ويترتب على ذلك إلغاء العمل بالشريعة الإسلامية وأمرأً وحدوداً، واقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين شيئاً فشيئاً، والدعوة إلى الحرية الدينية وإلغاء عقوبات الردة، والتركيز على جانب المرأة وتحريرها من دينها وحياتها وأخلاقها. ودفع الجامعات إلى الاعتماد على كتب المستشرقين العلمية، وأن تتخذ الأمة الإسلامية مناهج التربية والتعليم، لدولة من هذه الدول الكبيرة، فتطبقها على أبنائها وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم، وتمسح عقولهم، وتخرج بهم إلى الحياة، ولم

١- عبد الأمير طه: نحو بناء أمة مسلمة معاصرة، بغداد، مكتبة الثقافة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص ٨٥.

أبناء المسلمين في كل بلد وعنايته بهم وتربيتهم حتى إذا ما تشربوا الأفكار الغربية وعادوا إلى بلادهم أحاطهم بهالة عظيمة من المدح والثناء حتى يتسلموا المناصب والقيادات في بلدانهم وبذلك يروجون الأفكار الغربية وينشئون المؤسسات التعليمية المسائرة للمنهج الغربي أو الخاضعة له<sup>(١)</sup>. وذلك بتنشيط تعليم اللغات الغربية في البلدان الإسلامية وجعلها تزامم لغة المسلمين وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي أنزل الله بها كتابه والتي يتعبد بها المسلمون ربهم في الصلاة والحج والأذكار وغيرها، ومن ذلك تشجيع الدعوات الهدامة التي تحارب اللغة العربية وتحاول إضعاف التمسك بها في ديار الإسلام في الدعوة إلى العامية وقيام الدراسات الكثيرة التي يراد بها تطوير النحو وإفساده وتمجيد ما يسمونه بالأدب الشعبي والتراث القومي. فضلاً عن إنشاء الجامعات الغربية والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين ودور الحضانة ورياض الأطفال والمستشفيات والمستوصفات وجعلها أوكاراً لأغراضه السيئة وتشويق الدراسة فيها عند الطبقة العالية من أبناء المجتمع ومساعدتهم بعد ذلك على تسلّم المراكز القيادية والوظائف الكبيرة حتى يكونوا عوناً لأسانذتهم في تحقيق مآربهم في بلاد المسلمين<sup>(٢)</sup>. كل ذلك يهدف إلى السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المسلمين ورسم سياستها، إما بطريق مباشر كما حصل في بعض بلاد الإسلام أو بطريق غير مباشر عندما يؤدي

المهمة نفسها تلاميذ ناجحون درسوا في مدارسهم وتخرجوا فيها فأصبح معظمهم معول هدم في بلاده وسلاحاً فتاكاً من أسلحة العدو يعمل جاهداً على توجيه التعليم توجيهاً علمانياً لا يرتكز على الإيمان بالله والتصديق برسوله، وإنما يسير نحو الإلحاد ويدعو إلى الفساد، ويلاحظ ذلك جلياً في محاولة التدخل في مناهج التعليم في كثير من بلدان الخليج العربي والسودان خصوصاً بدعوى تجفيف منابع الإرهاب<sup>(٣)</sup>. والأخطر من ذلك قيام طوائف كبيرة من النصارى واليهود بدراسة الإسلام واللغة العربية وتأليف الكتب وتولي كراسي التدريس في الجامعات وقد أحدث هؤلاء فتنة فكرية كبيرة بين المثقفين من أبناء الإسلام بالشبه التي يلقونها على طلابهم أو التي تمتلئ بها كتبهم وتروج في بلاد المسلمين، حتى أصبح بعض تلك الكتب مراجع يرجع إليها بعض الكُتّاب والباحثين في الأمور الفكرية أو التاريخية، ولقد تخرج على يد هؤلاء المستشرقين من أبناء المسلمين رجال قاموا بنصيب كبير في إحداث الفتنة الكبرى وساعدهم على ذلك ما يحاطون به من الثناء، والإعجاب وما يولونه من مناصب مهمة في التعليم والتوجيه والقيادة، فأكملوا ما بدأه أسانذتهم وحققوا ما عجزوا عنه لكونهم من أبناء المسلمين ومن جلدتهم ينتسبون إليهم ويتكلمون بلسانهم، بغرض إفساد المجتمع المسلم وتزهد المرأة في وظيفتها في الحياة وجعلها تتجاوز الحدود التي حدّها الله لها وجعل سعادتها في الوقوف عندها وذلك حينما يلقون بين المسلمين الدعوات بأساليب شتى وطرق متعددة إلى أن تختلط النساء بالرجال وإلى أن تشتغل النساء

١- عبد الماجد دياب: الغزو الفكري وأساليبه، بيروت، المكتبة الوطنية، ط٢٠٠٥م، ص١٢٠.

٢- عبد الماجد دياب: الغزو الفكري وأساليبه، مرجع سابق، ص١٢٥.

٣- صلاح محمد توفيق: التعليم التبشيري في الوطن العربي، طبعة٢، ٢٠١٢م، دار الشروق القاهرة، صفحة١٢٥.

الاهتمام بالأسرة على سقف قائمة الأولويات في وسائل مقاومة سلبيات العولمة خصوصاً الثقافية منها لذلك جاء اهتمام النظام التربوي الإسلامي بالأسرة منذ تكوينها متمثلاً ذلك في اختيار الزوجة الصالحة التي تقوم بمهمة رعاية الأبناء مروراً بالموافقة على الزوج الصالح بعد التيقن من دينه وأخلاقه. ولا تستطيع الأسرة مهما كانت القيام بدورها على أكمل وجه إلا بالتكامل مع المؤسسات التربوية الأخرى خصوصاً المسجد الذي يعد أهم مؤسسة تربوية في الإسلام ومحوراً أساسياً لنشاط المجتمع. ولقد انتهج المسلمون الأوائل أن يكون أول عمل لهم هو بناء المسجد واعتباره غرفة عمليات لإدارة شؤون الدولة. ويكمل هذه الحلقة وسائل الإعلام التي باتت المهدهد الثقافي الأول لمجتمعاتنا لذلك يجب أن توجه هذه الوسائط الإعلامية توجيهاً ينبع من ثقافة الإسلام ويخدم قضاياها حتى يكون لهذه الوسائط دوراً إيجابياً في بناء الأمة الإسلامية وتأسيس قيمها الخيرة، ولكي تقوم هذه الوسائط التعليمية بهذا الدور لا بد أن تنطلق رسالتها من تصور إسلامي خالص وبطريقة متكاملة مع بقية المؤسسات التربوية الأخرى. كما يجب عليها أن تركز على فئات المرأة والطفل باعتبارهم أكثر الشرائح استهدافاً من قبل الغزو الفكري ويجب أن يتم ذلك بواسطة كوادرات إسلامية مبدعة ومقتنعة بفكرها، وبهذا يمكن لها أن تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي يقدمها أعداء الأمة بغرض هدم قيمنا الدينية السمحة والتشكيك في الإسلام قيماً ومبادئاً ومنهاجاً.

### جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم :

لم تعد الجامعات مجرد مؤسسات أكاديمية قاصرة على تخريج الأفراد الذين يحتاجهم سوق

بأعمال الرجال، يقصدون من ذلك إفساد المجتمع المسلم والقضاء على قيمه وأخلاقه<sup>(١)</sup>.

### مقاومة سلبيات العولمة :

المسلم صاحب رسالة عالمية " فالدين الإسلامي هو الذي تستطيع به مواجهة خطر العولمة هذا إذا تمكنا من تحصين أنفسنا وأطفالنا بالعبقيدة الصحيحة أولاً ثم زرع الثقة في نفوسهم وتبصيرهم بأن العزة لله ورسوله والمؤمنين ومن ثم لا بد لنا من استغلال إمكانياتنا الاقتصادية المتعددة والمهولة. ومحاولة خلق تكتلات اقتصادية وثقافية على هذا الأساس إذ أن العالم لا يعترف بالضعفاء والمتشرذمين. ولا يتأتى ذلك بالأمان بل لا بد من الفعل المدروس المنهج بناءً على فهمنا للواقع من حولنا الذي يسير إلى التوحد في كيان واحد على الرغم من اختلافهم في اللغة والدين والغايات العامة. بالإضافة إلى ضرورة التنسيق بين المؤسسات التعليمية والثقافية ووضع أهداف مشتركة نابعة من ديننا وثقافتنا والتأكيد على أهميتها وأنها قادرة على الإيفاء بحاجياتنا وإشباع فضولنا مما يؤدي إلى توجيه اتجاهات شبابنا المسلم للتمسك بالعبقيدة الإسلامية وإظهار القدوة لهم في أبطال المسلمين الشباب أمثال أسامة بن زيد والمقداد وغيرهم، وإبعادهم من القدوة السيئة المتمثلة في المغنيين والراقصات، والاهتمام الشديد بالأسرة لأنها المحضن الذي يتربى فيه الطفل ويمثل له الوعاء التربوي الذي تشكل فيه وجدانه ويشعر فيها بالانتماء، لذلك تعد الأسرة هي إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وتحقيق عملية التطبيع الاجتماعي، وتأتي ضرورة

١- يحيى حمدون السعدي: العالم العربي ما بعد ١١ سبتمبر، طبعة ١، ٢٠١٤م، دار وائل للطباعة، عمان - الأردن، صفحة ٣١.

فرع لكلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالحصاحيصا في العام الهجري ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤م، لكنه ما لبث أن تحول إلى كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم في العام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨م وتم تعيين عميد للكلية كما تم تشكيل مجلس لها وباشرت نشاطها بكل محليات الولاية. وكان حصيلة ذلك كله خريجين في الدورات ودبلومات ومستفيدين من محاضرات وندوات وبرامج إعلامية دعوية.

تمثل كلية المجتمع حلقة الوصل بين الجامعة والمجتمع المحلي في ولاية الجزيرة وهي الذراع الأيمن الذي تحقق به الجامعة أهدافها مباشرة في خدمة المجتمع. بدأت رسالة كلية المجتمع قبل قيام الجامعة وانفصال الفرع مما يؤكد دورها وريادتها وهي بذلك تعد أم الكليات الأخرى التي قامت لاحقاً. وتسعى الجامعة من خلالها لإيجاد مجتمع يتحلى بالفضيلة ويتطهر من الرذيلة من خلال دراسة الاحتياجات الفعلية للمجتمع وتوظيف الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة وتطبيق مناهج علمية مدروسة وموضوعية بعناية تناسب حاجات أفراد المجتمع. وكما جاء في دليل الكلية<sup>(١)</sup> كانت الجامعات في الماضي مجرد مؤسسات تعليمية تخرج المتخصصين الذين يحتاجهم سوق العمل في مختلف مجالات الحياة، تهتم بالبحث العلمي، ولكنها الآن مطالبة بأن تهبط من عليائها وتفتح ما أغلق من أبوابها وتنزل إلى مجتمعها تتلمس نبضه وتتفاعل معه وتعيش همومه، وتعمل على حل مشكلاته، وتضع يدها في يده لتحقيق طموحاته

٢- دليل كلية المجتمع، مطبعة العملة الخرطوم، ٢٠٠٩، ص ٥.

العمل في مختلف التخصصات ولا مجرد مؤسسات تعيش معزولة عن مجتمعاتها وما تعانيه من مشكلات. إنما أصبحت وبحكم وظيفتها الاجتماعية مطالبة بأن تتفاعل مع هذا المجتمع وتعيش همومه وتعمل على حلها وتقوده إلى تحقيق طموحاته وأحلامه خصوصاً في ظل المتغيرات الأخيرة التي أصبحت فيها الكرة الأرضية عبارة عن قرية صغيرة محدودة المساحات. وتحقيقاً لهذه الغاية فقد استحدثت جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم وظيفة قيادية لشؤون المجتمع جنباً إلى جنب مع وظيفتها في التعليم والبحث العلمي. تمثل جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم واحدة من الجامعات الحكومية في السودان وقد كانت في الأصل فرعاً يتبع لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأمدردمان ومقر هذا الفرع ولاية الجزيرة - مدني ثم انفصلت منه لتشكل جامعة مستقلة بعد اجازة المجلس الوطني السوداني لقانونها فأصبحت جامعة مستقلة لها شخصيتها الاعتبارية وذلك في ١٥ يناير ٢٠٠٨م<sup>(١)</sup>.

## توطئة عن كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم:

أهدافها، ومناهجها، ورسالتها في المجتمع: بدأت رسالة الكلية نحو المجتمع بنشأة فرع جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بولاية الجزيرة في أواخر العام الهجري ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠م وكان يقوم بهذه الرسالة معهد القرآن الكريم، ثم إدارة الدعوة بالجامعة، وتم إنشاء

١- دليل جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم ديسمبر ٢٠١٠م - مطابع السودان للعملة، الخرطوم.

عليه وسلم) والعناية بالتراث الحضاري الإسلامي وتوظيفه في خدمة السمو الروحي والتقدم العلمي والفكري للأجيال المقبلة. كل ذلك يتم في تنسيق تام مع كليات الجامعة المختلفة<sup>(٢)</sup>. من أجل تصافر الجهود وعدم تبديد الطاقات في غير طائل.

### أهداف كلية المجتمع:

تهدف كلية المجتمع إلى إقامة جسور التواصل بين المجتمع والجامعة ورصد مشكلات هذا المجتمع والمساهمة في التصدي لها وإجراء البحوث والدراسات التي تسعى لحل هذه المشكلات. ووسيلتها إلى غرس القيم الإسلامية التي هي دعوة للحياة كما يريد الشرح وتعميق التدين العملي في حياة الأفراد سعياً وراء إيجاد المجتمع الرسالي الفاضل. والعناية بالتراث الحضاري الإسلامي وتوظيفه في خدمة السمو الروحي والتقدم العلمي والفكري للأجيال القادمة. موظفة في ذلك حلقات القرآن الكريم والندوات والتعليم الأصلي - هو موضوع هذه الدراسة - وتتمثل أهداف الكلية في الآتي<sup>(٣)</sup>:

- ١- أداء رسالة الجامعة في خدمة المجتمع وتوجيهه.
- ٢- تحقيق أهداف الجامعة في خدمة القرآن الكريم وتحفيظه والعلوم الإسلامية.
- ٣- نشر الوعي الديني وتعزيز القيم الفاضلة في المجتمع.
- ٤- نشر الوعي الاجتماعي والأسري والبيئي وفق قيم الدين والفهم الإسلامي القويم.
- ٥- العمل على نشر الثقافة الإسلامية لتحسين المجتمع في مواجهة الثقافات الوافدة.

٢- دليل كلية المجتمع: مرجع سابق، ص ٧.

٣- دليل كلية المجتمع مرجع سابق، ص ٧.

وأحلامه في مستقبل أخضر يعيش فيه عيشة مشكورة في ظلال الطهر والنقاء، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

### رؤية الكلية:

كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم تسعى لإيجاد مجتمع يتحلى بالفضيلة ويتطهر من الرذيلة. نقطة الانطلاق هي دراسة الاحتياجات الفعلية للمجتمع الذي يتوقع أن تخدمه<sup>(١)</sup>. ثم دراسة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في هذا المجتمع حتى يمكن توظيفها لإشباع هذه الاحتياجات عن طريق حلقات القرآن والتعليم الأصلي والدورات بنوعيتها فئوية ومتخصصة والمحاضرات والندوات عبر وسائل الإعلام المختلفة (مذياع، تلفاز، صحف سيارة) وعن طريق انتشار القوافل الدعوية القصيرة منها والطويلة، وإعداد إصدارات تقوم بها الكلية ومراكزها، والتعريف بالمناسبات الدينية وتعظيم الشعائر.

### رسالة الكلية:

رسالة كلية المجتمع هي إقامة جسور التواصل بين الجامعة والمجتمع ورصد مشكلاته والمساهمة في التصدي لها وإجراء الدراسات والبحوث التي تسعى لإيجاد حلول لتلك المشاكل التي تواجهه. وسيلتها في ذلك غرس القيم الإسلامية التي هي دعوة للحياة في أفاقها الواسعة، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع ذلك التدين المبني على إخلاص العبادة لله وحده، والقائم على المتابعة لرسول الله (صلى الله

١- دليل كلية المجتمع: مرجع سابق ص ٦.

## نظام التعليم الديني في السودان:

كان نظام التعليم في السودان قبل إنشاء المدارس النظامية هو الخلاوى وهو مصطلح سوداني خاص بأهل السودان مأخوذ من خلا يخلو خلواً، ذلك أن المشايخ كانوا يتفرغون لتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وكانت أدوات الخلوة تتكون من الأقلام والدواة والألواح، وبعض الألواح كانت أديم الأرض والأقلام هي السبابات، وبإلها من قدرة خارقة يمثلها الشيخ، وقد تحلق حوله الحيران بالعدد الجم يملئ على كل واحد من حفظه بلا تردد ولا تلثم<sup>(١)</sup>. وكان المجتمع كله يتعلم القراءة والكتابة عن طريق تعلم القرآن، فإذا أتقنوه انتقلوا لدراسة اللغة العربية، وتبحروا في أدابها قبل دراسة العلوم الشرعية، والتعليم في الخلوة وما يتصل به من حلقات التعليم الأصلي كان يقوم بها مشايخ من أهل البصائر والحكمة، والعلماء الربانيين الذين كانوا قدوة حسنة على منهاج النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان من يحفظ القرآن الكريم في الخلوة ينال قسطاً من العلوم العربية والشرعية. ثم يلتحق التلاميذ بعد ذلك بالمدارس، فكان ذلك سر نجاحهم فيها، وكان المجتمع كله يلتفت حول الخلوة، فكان شيخها يؤمهم في الصلاة، ويصلح ما بينهم، ويتولى تزويجهم، ويسمي أولادهم، ويعلمهم ويأدبهم، ويصحبهم عائداً مرضاهم، ومشيعاً جنازتهم، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، لذلك نجد مشايخ الخلاوى حيثما كانوا في كل مصر وعصر من بلادنا قادة ودعاة وهداة، لهم حصانة ذاتية ومقدرة فريدة في التعامل مع المجتمعات على اختلاف بيئتها. ويقصد بالتعليم الأصلي العودة بالتعليم إلى طريقة السلف، حيث يقوم الشيخ بتدريس كتاب من أوله إلى آخره، ثم يعطي الطالب الذي يكمل

الكتاب إجازة بذلك، على أن يكون عدد الدارسين لا يقل عن (١٥) دارساً في الحلقة الواحدة، وعدد أيام الدراسة أربعة أيام في الأسبوع، وتقام حلقات التعليم الأصلي بالمساجد والزوايا ودور المؤنات والأندية وغيرها<sup>(٢)</sup>، وهو التعليم الإسلامي الذي نشره المسلمون الأوائل، وقد اتخذ مركزاً للثقافة الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

والتعليم الأصلي هو أن يجلس المدرس أو المعلم على كرسي أو مكان مرتفع في وسط الحلقة حتى يسهل عليه ملاحظة ومشاهدة جميع الحاضرين والطلاب يلتفون حوله على شكل أنصاف دوائر، وكان المعلم يلقي درسه شفويًا أو من كتاب بين يديه، وقد يكون الكتاب من تأليف غيره، وقبل أن يبدأ المعلم بتدريس الكتاب كان يعطيهم فكرة عامة عن موضوع الدرس ويناقشهم في موضوع الكتاب ويوضح ويفسر، ويناقشهم كلما واجهتهم صعوبة، وكان المعلم يستخدم أكثر من طريقة منها التوضيح والشرح والتفسير حسب مقتضيات الموقف التعليمي، وعادة ما كانت الحلقات تنعقد في المساجد وكان لكل مدرس أو معلم مكان خاص به بجانب سارية (عمود) مستنداً إليه ومنتهاً إلى القبلة<sup>(٤)</sup>. هذا النوع من التعليم حثت عليه التربية الإسلامية وأولته اهتماماً كبيراً، ورغبت فيه من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح، فمن القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا

٢- دليل كلية المجتمع: مرجع سابق، ص ٢١.

٣- حامد عبد الرحمن: التعليم الأصلي الماضي والحاضر وأفاق المستقبل، ندوة التعليم الأصلي، مستشارية التأصيل، رمضان ١٤٣١هـ.

٤- أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، ١٩٥٧، ص ٥٣.

١- المرجع نفسه.

حاجاته وقيمه ومعتقداته ذلك لأنه يُعدُّ أداة ذات تأثير كبير في صياغة المجتمع وصهره في بوتقة واحدة. والسودان كواحد من هذه البلدان نشأ فيه التعليم الديني وانتشرت مؤسساته في كافة أرجائه مرتبطاً ارتباطاً تاماً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومتصفاً بصفتين أساسيتين هما: أنه تعليم شعبي يقوم به الأهالي نيابة عن الدولة وأنه تعليم ديني إسلامي لغته العربية. متأثراً بالبلدان التي وفدت منها المؤثرات الثقافية على السودان كمصر والحجاز، وكانت الخلاوي هي المؤسسات التربوية والتعليمية التي تولت أعباء القيام بمهمة التعليم في ذلك الوقت وقد كانت هنالك ثنائية بين التعليم الديني والتعليم العلماني الوافد الذي تسيد الساحة العلمية رداً من الزمن وذلك لارتباطه بالوظائف الحكومية وفقاً لإرادة واضعيه المستعمرين، وقد استمر هذا الوضع إلى أن استعاد التعليم الديني مكانته مسنوداً بإرادة شعبية كبيرة. وقد تركت الخلاوي أثراً تربوية واجتماعية في المجتمع السوداني بما غرست في نفوس الأطفال التقوى واحترام الوالدين كما غرست فيهم قيم الاستقلالية والاعتماد على النفس والتعاون، وكانت هي حائط الصد الأول الذي تكسرت عليه نصال الغزو الفكري الوافد. وتأتى فكرة التعليم الأصلي بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم استناداً لفكرة التعليم في الخلاوي مع بعض التطوير. وتقوم الفكرة على العودة إلى طريقة السلف الصالح في التعليم وفيها يقوم الشيخ بتدريس كتاب محدد من أوله إلى آخره ثم يقوم بإعطاء الدارس الذي يكمل الكتاب إجازة بذلك<sup>(١)</sup>.

وقد كان الشيوخ الذين يتولون هذا النوع من التعليم

٦- نفس المرجع ص ٢١.

قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ<sup>(١)</sup>. ومن السنة النبوية قوله (صلى الله عليه وسلم): (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وأن الملائكة تضع أجنتها لطالب العلم رضاءً بما يصنع وأن العالم ليستغفر له كل من في السموات والأرض والحيتان في جوف الماء، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء)<sup>(٢)</sup>.

عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأن العلم سبيل منازل أهل الجنة، وهو الدليل على السراء، والمعين على الضراء، والسلاح على الأعداء)<sup>(٣)</sup>. وقال أبو الدرداء: لأن أتعلم مسألة أحب إلى من قيام ليلة<sup>(٤)</sup>.

والتربية الإسلامية في منهج التعليم الأصلي وضحت في مبادئها التربوية كيف يتلقى الدارس العلم والاستفادة منه، حينما قال سفيان الثوري (رضي الله عنه): أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل به، والخامس نشره<sup>(٥)</sup>.

### مفهوم التعليم الأصلي في منهج التربية المعاصر: التعليم الأصلي (المفهوم والأهداف):

التعليم في أي بلد من بلدان العالم مرتبط ارتباطاً كبيراً بتركيبة المجتمع وتطوره ويلبي

- ١- سورة التوبة، رقم (١٢٢) ..
- ٢- الترمذي- الجامع الصحيح- سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، ٢٨/٥: ٢٦٤٦.
- ٣- عبد العظيم المنذري، الترغيب والترهيب، ١٤٠٧هـ، ١/٩٤/٩٥ برقم ٨.
- ٤- نصر بن محمد السمرقندي- تنبيه الغافلين، ٣٠٢.
- ٥- ابن حجر العسقلاني- فتح الباري، ١/٢٧١.



العلماني عن استيعاب جميع فئات المجتمع، لأنه ركز على المعرفة دون اتصالها بالحياة، وتطبيقاتها وأثارها على الإنسان وسلوكه وبمعنى آخر عجز التعليم النظامي عن تحقيق الأهداف المرجوة منه. ومن هنا بدأ التربويون بالاهتمام بالمشروعات التربوية التي تقف سداً منيعاً في وجه الجهل، ومتجاوزة في هذا التنظيم المنطقي للتخصصات المختلفة. والفارق الزمني والعمرى في مراحل التعليم النظامية واتخذت هذه المشروعات مسميات مختلفة مثل محور الأمية، تعليم الكبار، التعليم الأصلي، تعليم المرأة، التدريب المهني، التعليم المفتوح، وهذه المسميات كلها تدرج تحت مسمى التربية المستمرة.

### مناهج التعليم الأصلي:

إن منهج التعليم الأصلي مشتق من التربية الإسلامية ذاتها، وأن هذا المنهج يصفه العلامة محمد قطب "بأنه عبادة" ثم يوضح لنا أن الإسلام يوسع معنى العبادة حتى تشمل على كل العبادات<sup>(٤)</sup>. وليست العبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركاناً في الإيمان به طقوساً مبهمة من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة ويكلفه بأداء أعمال غامضة وحركات لا معنى لها، وإنما هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة، وأن يظل متمسكاً بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف<sup>(٥)</sup>. ويظهر ذلك المنهج جلياً بعد أن قام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد الهجرة إلى المدينة المنورة ببناء مسجده وأخذ يعلم الناس فيه، كما كانت تعقد فيه الحلقات العلمية لتعليم القرآن الكريم والحديث والفقه واللغة،

٤- محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، القاهرة، ط٢، بدون تاريخ:

٧٩.

٥- محمد الغزالي: خلق المسلم، ط٦، ١٣٩٤هـ، ٦.

يقومون بهذه المهمة من تلقاء أنفسهم دون مقابل وبمناهج مقررّة غير أن الجامعة قامت بتوحيد هذه المقررات وقامت بتأهيل هؤلاء الشيوخ لأن التعليم كغيره من الصنائع التي تحتاج للتدريب والمعرفة التي تؤهل صاحبها للاشتغال بهذه الصناعة<sup>(١)</sup>. وقد رغبت التربية الإسلامية في مثل هذا النوع من التعليم وأولته عناية خاصة. فهناك كثير من الآيات التي تشير إلى فضل العلماء ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩) وقال صلى الله عليه وسلم (تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض وعلموه الناس تعلموا القرآن وعلموه الناس فإني امرؤ مقبوض، والعلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما)<sup>(٢)</sup> بل فقد جعل الحنفية عملية التعليم فرضاً واجباً القيام به (فأداء العلم إلى الناس فريضة لأن انشغال صاحب العلم بالعمل معروف والعمل بخلافه منكر فالتعليم يكون أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وهو فرض على هذه الأمة)<sup>(٣)</sup> كل هذه النصوص تؤكد بجلاء لا لبس فيه على أهمية التعليم الأصلي والاعتناء به من أجل صياغة فرد معافى، وكلما كان الاهتمام بهذا الفرد كبيراً ونوعياً كان الحصول على مجتمع سليم ومعافى أمراً ميسوراً وفي الإمكان الحصول عليه، وتعد أهداف التعليم الأصلي هي ذات أهداف كلية المجتمع التي أشرنا إليها.

### وبعد تجربة طويلة عجز التعليم النظامي

١- محمد منير مرسى التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب القاهرة، (١٩٩٣م)، ص١٧٤.

٢- سنن الدرامي: كتاب المقدمة، رقم الحديث ٢٢٣.

٣- السرخسي، المسبوطي ج ٣، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٤هـ ص ٢٦٠.

وقد عرّف التربويون المنهج بعدة تعريفات: فهو الطريق الموصل إلى الهدف واصطلاحاً يمكن إجمال هذه التعريفات في أن المنهج هو (مجموع الخبرات التي تريد المؤسسة التعليمية إعطاءها للطلاب بغرض تعديل سلوكهم داخل أو خارج حجرة الدراسة)<sup>(٥)</sup> وقد قسم علماء التربية المنهج إلى أربعة أقسام أساسية هي:

#### ١- أهداف المنهج:

تمثل أهداف المنهج الجانب الرئيس في العملية التربوية أو الغاية التي تسعى التربية لتحقيقها ودائماً تكون موضوعاً بدقة وقصد ومعرفة تامة بطبيعة المجتمع المستهدف بها، ويتم قياسها فيما بعد لمعرفة إلى أي مدى حقق المنهج هذه الأهداف.

#### ٢- المحتوى:

وهو كل ما يتضمنه المنهج من خبرات تعمل على تحقيق هذه الأهداف.

#### ٣- الوسائل والأساليب:

وهي الطرق والوسائل التي يستخدمها المنهج لتوصيل المحتوى للمتعلمين.

#### ٤- التقويم:

وهو عملية قياس مدى تحقق أهداف المنهج والوصول إلى النهاية المطلوبة.

#### أولاً: أهداف مناهج التعليم الأصلي:

لا تختلف أهداف التعليم الأصلي كثيراً عن أهداف المجتمع لأن التعليم الأصلي ما هو إلا الوسيلة التي عن طريقها يتم تحقيق أهداف الكلية وإن هناك خلاف فربما يعود إلى أن للكلية وسائل أخرى لتحقيق أهدافها غير التعليم الأصلي مثل دائرة

وهذا يدل على أن وظيفة المسجد لم تكن دينية فقط للعبادة، وإنما تعددت لتشمل مهمة التربية والتعليم وخاصة في خطب الجمعة، حيث يعد المسجد مركزاً للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين بتبليغ الوحي وتوضيحه ومجالس العلم عند اجتماع المسلمين للصلاة في كل يوم<sup>(١)</sup>. وظل هذا الأمر قائماً أي التعليم الأصلي حتى انتقل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الرفيق الأعلى، ثم جاء الصحابة الكرام من بعده وساروا على الطريق نفسه الذي كان يسير عليه، فقد كانوا يتدارسون القرآن الكريم والحديث والشعر والتاريخ وغيرها من العلوم المختلفة<sup>(٢)</sup>. ثم تتابعت الحلقات العلمية بعد ذلك في مسجده (صلى الله عليه وسلم) حتى كانت حلقة الإمام مالك رحمه الله وغيره من العلماء والفقهاء.

فالمناهج أو المناهج هو لب التربية وأساسها الذي ترتكز وتستند عليه وبه يتم تحقيق الأهداف التربوية التي تعمل التربية على تحقيقها إذ أنه (الأساس الذي يقوم عليه بناء التربية والتعليم. فإن كان قوياً متيناً صح البناء وأصبح كراسيات الجبال وإن كان ضعيفاً هشاً انهار أمام إحصار الزمن)<sup>(٣)</sup> فهو (ضروري لتكوين نظرية عامة للتربية تهدي أهدافها وتنظم محتواها وترشد وسائلها وأساليبها وبدون هذه النظرية ستظل التطبيقات عشوائية متخبطة لا هادى لها)<sup>(٤)</sup>.

١- أكرم ضياء الدين: التعليم في عصر السيرة والراشدين، ١٩٨٩، ج ١، ص ٧٧.

٢- سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ١٩٨٧، ص ١١٠.

٣- صالح عبد العزيز. في التربية وطرق التدريس ج ٢ ط ١١. القاهرة، دار المعارف ١٩٩٧م ص ٢٠.

٤- محمد عزت عبد الموجود. أساسيات المنهج ط ٣ ( القاهرة، دار الطباعة والنشر ٢٠٠٥) ص ١٧.

٥- علم الدين عبد الرحمن الخطيب: الأهداف التربوية وتصنيفها، الكويت- مكتبة الفلاح، ط ٢، ٢٠٠٣م، ص ١٢٠.

البرامج (التلفزيون والإذاعة والقوافل) وعموماً يمكن إجمال أهداف التعليم الأصلي في الآتي<sup>(١)</sup>:

١- إعادة صياغة المجتمع الراشد عن طريق تعميق الإيمان في نفوس الدارسين وتبصيرهم بأمور دينهم فالفرد هو أساس المجتمع.  
٢- تزويد الدارسين بمعرفة كافية عن العلم وفضله ووجوب العمل به.

٣- تحصين الدارسين ضد وسائل الغزو الفكري وذلك عبر تبصيرهم بالواقع الأليم وأساليب التغيير وتمليكهم الوسائل المادية والمعنوية لمجابهته.

ثانياً : **محتوى مناهج التعليم الأصلي :**

تقام حلقات التعليم الأصلي في المساجد والزوايا ودور المؤمنات ولا يقل عدد الدارسين في الحلقة عن (١٥) دارساً ولا تقل أيام التدريس عن ٤ أيام في الأسبوع. والمواد التي يتم تدريسها في هذه الحلقات هي :

١- **العقيدة :**

(كتاب الرسالة لأبي زيد القيرواني - رسالة التوحيد - عقيدة المسلم - مقدمة الرسالة) ويهدف مقرر العقيدة إلى تعميق الإيمان في نفوس الدارسين وتبصيرهم بالتيارات الفكرية المختلفة وآراء علمائها وهذا يفيد الدارس في تحليل أي رسالة إعلامية في مجال العقيدة تصل إليه وتحديد صلاحها من بطلانها.

٢- **مقرر التفسير :**

يتناول هذا المقرر كتابي (صفوة التفاسير والتحفة السننية) وهما من أشهر كتب التفاسير التي عرفت بالبساطة والوضوح والسهولة ويهدف هذا المقرر إلى تزويد الدارسين بتفسير الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم كما يمكنهم من

معرفة أسباب النزول في ذات الأجزاء.

٣- **مقرر الفقه :**

وتناول هذا المقرر (كتاب العزية، العشماوية، الرسالة) ويهدف هذا المقرر إلى تزويد الدارسين بأسس الطهارة وكيفية الصلاة وأنواعها. وأحكام طهارة النساء.

٤- **مقرر السيرة والشمائل :**

ويتناول هذا المقرر (الرحيق المختوم، فقه السيرة) ويهدف بصفة عامة إلى تزويد الدارس بمعلومات عن مولده (صلى الله عليه وسلم) ونشأته وأساليبه في الدعوة.

٥- **مقرر الحديث النبوي :**

يدرس هذا المقرر كتب (الأربعين النووية، ابن رجب الحنبلي، الإمام البخاري ومسلم) ويرمي هذا المقرر إلى تزويد الدارس بمعرفة كافية عن العلم وفضيلته وأن يلم بمجموعة من الأذكار المأثورة والأدعية.

ثالثاً : **وسائل التعليم الأصلي :**

تلعب الوسائل التعليمية دوراً بارزاً في إيصال الرسالة التربوية من المعلم إلى الدارسين وتعرف بانها " مجموعة من الطرائق والأدوات المستخدمة في نظام تعليمي معين بهدف تطويره ورفع فعاليته التعليمية<sup>(٢)</sup> وخير الوسائل التعليمية وأكثرها نجاحاً تلك الوسائل المأخوذة من بيئة المتعلمين. وتلعب الوسائل التعليمية دوراً مهماً في ترسيخ المعلومة لدى الدارسين وقطع رتابة الموقف التعليمي وتحبيب المادة الدراسية للطلاب ويتم كل ذلك عبر حلقات التعليم الأصلي أو حلقات التحفيظ المستمر أو الدورات الدعوية بالمعدلات التالية :

٢- بشير عبد الرحيم الكلوب ، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، عمان - دار الشروق ط٣ ٢٠٠٥ ، ص ١٠٥.

١- دليل كلية المجتمع، مرجع سابق.

## جدول رقم (١)

### يوضح المناشط التي تقوم بها كلية المجتمع

الرقم	المنشط أو الوسيلة	المعدل المتاح	المعدل الأمثل
١.	حلقات التحفيظ المستمر	حلقة واحدة لكل وحدة إدارية وثلاث حلقات في وحدة رئاسة المحلية	حلقة لكل حي أو قرية
٢.	حلقات التعليم الأصلي	حلقتان بكل وحدة إدارية وثلاثة حلقات لوحدة رئاسة المحلية	حلقة لكل حي أو قرية
٣.	الدورات الدعوية	عدد أربع دورات بالمحلية خلال العام	عدد أربع دورات لكل وحدة إدارية

المصدر : دليل كلية المجتمع - جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم ص ١٣

### رابعاً : التقويم :

وهو عبارة عن إصدار حكم أو أحكام علي مدى تحقيق الأهداف التربوية وذلك باستخدام أرقام وبيانات ولا بد أن يسبقه القياس أولاً<sup>(١)</sup> وينقسم إلى أربعة أنواع : قبلي ويهدف إلى الحكم على مدى استعداد الفرد قبل تعرضه لتغيرات سلوكية مخطط لها. وتقويم تكويني يهدف إلى تشخيص مشكلات التعلم والتعليم أثناء تدريس المادة الدراسية والحكم على مدى تقدم الطلاب واقتراح الحلول التربوية، وتقويم تجميعي يهدف إلى الحكم النهائي على كل أجزاء العملية التعليمية بما في ذلك المنهج الدراسي ويستخدم لذلك الاختبارات النهائية والامتحانات. ويستخدم في تحديد مستويات الدارسين في حلقات التعليم الأصلي حيث تجري امتحانات موحدة لكل

١- جابر عبد الحميد جابر ، التقويم التربوي ، القاهرة - دار النهضة ١٩٩٣م - ١٩٩٣م - ص ٥٧.

الطلاب بنهاية كل كتاب تتم دراسته وإعطاء الدارسين شهادة بذلك ثم تقام بعد ذلك منافسات ختامية سنوية في شكل مهرجان آخر كل عام. وعلى ضوء هذا التقييم والتقويم يتم إعادة النظر في بعض المقررات وتطويرها أو التأكيد على الاستمرار فيها علماً بأن هذا التقييم والتقويم لا يتم للأفراد فقط بل يشمل المراكز مجتمعه وعقد مقارنة بينها وفق معايير علمية محددة.

### المبحث الثالث

### إجراءات الدراسة الميدانية

#### أولاً : مجتمع الدراسة :

يعد شيوخ حلقات التعليم الأصلي المنتشرين في ولاية الجزيرة هم مجتمع هذه الدراسة وعددهم (١٨٧) وموزعين على ثماني محليات، ويختلف مستواهم الأكاديمي ويتراوح ما بين خريج الأولية إلى الجامعة والجدول التالي يوضح ذلك.

المتسلسل	المحليات	عدد الشيوخ
١.	جنوب الجزيرة	٤١
٢.	ودمدني الكبرى	١٥
٣.	الحصاحيصا	٤٣
٤.	الكاملين	٣٣
٥.	شرق الجزيرة	١٨
٦.	المنائل	١٣
٧.	أم القرى	١٥
٨.	القرشي	٠٩
المجموع		١٨٧

#### ثانياً : عينة الدراسة :

عينة الدراسة هي جزء من مجتمع الدراسة وتحمل نفس خصائصه وتم اختيارها هنا عن طريق العينة العشوائية البسيطة وبلغ نسبتها ٥٠٪ من مجتمع الدراسة وعددهم ١٨٧ شيخاً. موزعين على المحليات فصارت عينة الدراسة (٩٣) فرداً.

### ثالثاً: أدوات الدراسة :

صمم الباحث استبانة من محورين يشتمل كل محور على (٢٠) فقرة في صورتها الأولية ثم عرضت على محكمين لإبداء الرأي حولها فتم دمج بعض الفقرات وحذف بعضها فأصبح عدد العبارات في كل محور (١٥) عبارة. بعد ذلك تم توزيعها على عينة الدراسة ثم جمعت فتم استبعاد ٣ استبيانات لأنها كانت

ناقصة وتم ملؤها بصورة غير صحيحة فأصبحت الاستبيانات الصحيحة ٩٠ استبانة هي التي تم تحليلها.

#### رابعاً : الأساليب الإحصائية المستخدمة :

استخدم الباحث مربع كاي في تحليل الاستبيانات البالغ عددها (٩٠) استبانة وتحليل كل عبارات الاستبانة البالغ عددها (٣٠) عبارة في كل محور (١٥) عبارة.

#### المبحث الرابع

### تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها

#### جدول رقم (٣)

### يوضح إجابة عينة الدراسة على عبارات المحور الأول التي تدور حول مفهوم العولمة

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الإجمالية	التعبير	النتيجة
١	هناك صراع بين الإسلام والكفر ويأخذ أشكالاً مختلفة.	٣,١٩	٠.٨٨٤	٧,٨٠٤	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٢	العولمة ظاهرة ثقافية تحمل جوانب إيجابية وأخرى سلبية.	٣,١٢	٠.٨٨٢	٨,٧٠٣	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٣	تثقيف المجتمع ورفع درجة التدين عنده وسيلة ناجعة لمحاربة الآثار السالبة للعولمة.	٣,٣٩	٠.٨١٥	١٠,٩١٨	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٤	القنوات الفضائية ووسائل الإعلام تعد من أخطر وسائل الغزو الثقافي.	٣,٠٧	٠.٩٤٣	٩,٨١٧	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة جداً
٥	الجوانب الإيجابية في العولمة أكثر من السلبية.	٢,٩٧	٠.٨٩١	٦,٤٠١	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٦	العولمة تسبب أزمة الهوية الثقافية.	٢,٩٠	١,٠٢	٤,٠٥٠	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٧	تسهم العولمة في تنمية التغيرات الاجتماعية ونسهل التواصل الأسري وتوحيد الأمة الإسلامية.	٣,٩	١,٠٠٠	٤,٠٠٠	٩٩	٠,٣٢٢	دالة	متوافرة
٨	مقاومة الغزو الفكري تتطلب الإعداد الفكري والثقافي للناشئة في مجال العقيدة.	٢,٦٠	٠.٨٩٥	٦,٤٠٥	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
٩	هناك دورات تدريبية لشيخوخة التعليم الأصلي تعرفهم بخطر العولمة.	٢,٥٣	١,٠٠٥	٠,٩٩٥	٩٩	٠.٧٨٣	غير دالة	لا توجد فروق
١٠	القنوات الفضائية الإسلامية مواكبة للأحداث وتعمل على مقاومة الغزو الفكري.	٣,١٦	٠,٩٨٣	٠.٢٧٦	٩٩	٠,٠٠٠	غير دالة	لا توجد فروق
١١	يلعب التعليم الأصلي دوراً كبيراً في مواجهة سلبيات العولمة بتزويد الدارسين القيم التربوية.	٣,٢٢	١,٠٨٧	٧,٠٢٣	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة

١٢	الاتجاهات الدينية المتطرفة تمثل عامل هدم ولها آثار اجتماعية سلبية.	٣,٢٦	٩٤٠.	٦,٩٩٩	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
١٣	الاهتمام بالعلاقات الأسرية والترابط الاجتماعي ضرورة دينية يجب المحافظة عليها.	٣,٢٤	٩٤٣.	٨,٠٠٥	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة جداً
١٤	المبادرة وعدم انتظار الغزو الفكري عجز يجب تعديله.	٣,٠٥	٩٤٩.	٥,٦٢٢	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة
١٥	مقاومة الغزو الفكري تتطلب تضافر مجهودات جميع أفراد المجتمع لمقاومة البدع والخرافات.	٣,٠٧	٩٧٨.	٥,٥١٣	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوافرة

أفراد العينة أن الدورات التدريبية في مجال التعريف بالعولمة لم تكن موجودة ولكنها مطلوبة، وإن كانت هناك بعض الورش والكتيبات التي تتناول هذا الأمر. وبالرغم من المجهود الكبير الذي تقوم به إدارة الجامعة وكلية المجتمع في هذا الاتجاه، إلا أن الأمر يحتاج لجهود الجميع، أما باقي الفقرات فتشير نتائجها إلى أنها متوفرة بدرجة معتدلة.

من خلال معطيات الجدول رقم (٣) ومطالعة العبارة رقم (٤) نتأكد من أن وسائل الإعلام تؤثر سلباً على القيم الإيمانية لدى المجتمع ونلاحظ ذلك بوضوح من خلال ما يعرض عليها من مواد أقل ما يقال عنها إنها هدامة، خصوصاً وأن هذه الوسائل الإعلامية تدخل إلى الأسرة وأفرادها دون تحفظ حاملة من الأفلام التي تعرض تصور الحياة الأسرية على غير حقيقتها مما يجعل الداخلين إلى هذه الحياة الزوجية يحملون لها تصوراً غير حقيقي ويصطدمون بواقع أليم مما يجعل استقرار الأسرة في مهب الريح ويرفع من وتيرة الطلاق والتفكك الأسري. إضافة إلى أن هذه المواد الإعلامية غالباً ما تعبر عن بيئة وثقافة غير ثقافتنا. كل هذا يؤكد فرضية الدراسة الأولى القائلة (سلبيات العولمة خطر كبير يهدد أمننا

من الجدول رقم (٣) نلاحظ أن العبارات رقم (٤ - ١٣) كانت نتيجتهما متوفرة جداً. وذلك لأن الجميع يكاد يجمع على الخطر الذي بات يهدد الأسرة والمجتمع المسلم وهو أكبر من كل الحلول المستخدمة الآن والتي لا تعدو أن تكون مجرد مسكنات، إن خفت الألم فإنها لا تعالج المرض. فإنه قد حان الوقت لاستخدام الوصفة العلاجية القائمة على رفع درجة التحصين الذاتي وزيادة جرعة المناعة الداخلية للفرد المسلم لأنه كلما زادت درجة الإيمان لدى الفرد بعد عن المحرمات (الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية).

أما العبارة رقم (١٠) فهي غير دالة إحصائياً لأن القيم الاحتمالية لها أكبر من ٠٠٥، وتفسير ذلك أن عدداً مقدراً من أفراد العينة لا ترى في القنوات الفضائية الحالية ذات الطبيعة الدينية عاملاً مساعداً على صد الغزو الفكري بل بعضهم يرى أنها عامل مساعد على التطرف والغلو الفكري ولا سيما وأن على بعض هذه القنوات يظهر بعض العلماء الذين يؤيدون الجماعات المتطرفة وهذه لاتقل خطورة على المجتمع من الغزو الفكري نفسه لذا فإن هناك أصوات بدأت تطالب بالحد من ظهور هؤلاء الدعاة حملة هذه الأفكار الهدامة. أما عن الفقرة (٩) فيرى

الثقافي والأسري) بدلالة أن ٨٩٪ من أفراد العينة قد أجابوا بنعم وهذه نسبة كبيرة.

وبإعادة النظر في الجدول نفسه رقم (٣) الفقرات (٨) (١٥) نلاحظ أن أهم العوامل لصد الغزو الفكري ومقاومته هو تصحيح عقيدة الدارسين أولاً: لأن العقيدة السليمة هي الأساس الذي يبنى عليه كل شيء سواه. وهي أضعف الحلقات التي يمكن أن ينفذ من خلالها أعداء الأمة، أما الفقرة (١١) فتؤكد أن دور التعليم الأصلي كبير في مقاومة الغزو الفكري والعولمة. لأنه يقوم على التأثير على ثقافات الآخرين نسبة لعالمية الرسالة المحمدية وحتى تكون فلسفة التربية الإسلامية قادرة على توجيه طبيعة هذا الدين في قدرته على استيعاب الثقافات الأخرى وهضمها. كل هذا يؤكد الفرضية

الثانية لهذه الدراسة والقائلة ( التعليم الأصلي يقوم بدور كبير في مواجهة سلبيات العولمة).

ولو أرجعنا البصر مرة أخرى إلى ذات الجدول خصوصاً الفقرات (٧)، (١٣) توضحان أهمية أوليات التربية لمواجهة سلبيات العولمة ضرورة توحيد صف الأمة أسوة بالرسول (صلى الله عليه وسلم) ففي منهجه التربوي قد سعى إلى تربية الأمة من خلال تأليف القلوب أولاً لذلك وجدت هذه الخطوة دعماً إلهياً ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وأن وحدة الأمة من أوليات التربية؛ لأنه حين يتصارع الناس حول المنافع العاجلة والمصالح الدنيوية الفانية باسم الدين فإن الإيمان ينسلخ من القلوب وتفقد الرسالة السماوية قيمتها ودورها في تربية الأمة.

جدول رقم (٤)

### يوضح رأي عينة الدراسة حول ما تقدمه كلية المجتمع

القسم	مفردات مناهج الكلية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الإجمالية	التعبير	النتيجة
حلقات التعليم الأصلي	١. تسهم في بناء تنمية المتعلم اجتماعياً ودينياً.	٣,٣٥	٠,٧٩٦	١٠,٦٧٧	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة جداً
	٢. تعمل على محاربة العادات الضارة في المجتمع.	٣,٢٠	٠,٩٢٠	٥,٤٤٢	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة جداً
	٣. تزيد الوعي الديني للفرد مما يحصنه ضد الغزو الثقافي.	٣,٣٣	٠,٨٧٧	٩,٤٦٦	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة جداً
	٤. تسهم في حفظ القرآن الكريم المصدر الرئيسي للفكر الإسلامي.	٢,٩٠	١,١٢٥	٣,٩٠٠	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة
	٥. تدرج من السهل إلى الأصعب.	٣,٢٤	٠,٩٣٣	٧,٩٢٧	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة
الدورات الدعوية	٦. تجعل الداعية ملماً بمفهوم الدعوة إلى الله.	٣,١٥	٠,٩١٠	٧,٩٢٧	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة
	٧. تعمل على تحقيق أهداف الكلية.	٣,٢٢	٠,٩٣٧	٥,٤٤١	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة
	٨. تمكن الداعية من الردود على الشبهات التي تثار حول الإسلام.	٢,٩٢	١,١٨٠	٥,٤٠٠	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة
	٩. توجيه الخطاب الدعوي لتزكية النفس ضد العولمة.	٢,٩٠	١,٠٨٧	٣,٦٧٦	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة
	١٠. تبصير الفرد بأهمية الترابط الأسري ودوره في حماية المجتمع ضد الأخطار وتغطي الأهداف السلوكية والوجدانية	٣,٢٩	٠,٧٨٠	٣,٦٦٥	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة

١١	تكسب أفراد المجتمع القيم الفاضلة وتحارب الرذائل.	٢,٩٤	١,٠٥٢	٤,١٨١	٩٩	٠,٠٠٢	دالة	متوفرة
١٢	تعمر الوقت بما هو مفيد منعا للفراغ أساس كل شر.	٢,٨٥	١,٠٧٧	٣,٢٥١	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة
١٣	القوافل الدعوية تعمق الأخوة الإسلامية وتمتن النسيج الاجتماعي.	٢,٩٤	١,١٢٧	٨,٩٠٦	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة جداً
١٤	مجلس السيرة يبصر الناس بطريقة الحياة المثلى.	٣,٢٣	٠,٩١١	٩,١١٤	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة جداً
١٥	البرامج الإذاعية والتلفزيونية تبصر المجتمع بحقائق الدين.	٣,٣٢	٠,٧٨٥	١٠,٦٦٦	٩٩	٠,٠٠٠	دالة	متوفرة جداً

دائرة البرامج

الثقافي والديني فضلاً عن قيامها بتعريف أعضاء القافلة على مناطق في البلاد لم يزورها من قبل مما يزيد من تمتين النسيج الاجتماعي وتقوية أواصر الإخاء بين أفراد المجتمع. كذلك العبارة رقم (١٤) التي تناولت نشاط مجلس السيرة الأسبوعي فهو نشاط ديني تثقيفي يعمل على التبصير بسيرة السلف الصالح ويقدمه واحد من علماء الجامعة ويؤمه جمع غفير من الحضور. وميزة هذا النشاط الحضور النوعي. والمداومة وحالياً أصبح نشاطه يأخذ شكلاً جديداً وغير مألوف حيث يقام في الحدائق العامة ووسط التجمعات الشبابية بشارع النيل ونجح بصورة غير متوقعة.

### أهم النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

١. تقوم مناهج كلية المجتمع بمحاربة سلبيات العولة، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج مختلفة لكافة أفراد المجتمع.
٢. شيوخ التعليم الأصلي باعتبارهم الذراع الأيمن للكلية يقومون بدور كبير في رتق النسيج الاجتماعي، وتوحيد الأمة الإسلامية من خلال تقديم المنهج الوسطي بعيداً عن الغلو.
٣. مناهج كلية المجتمع كافية لتقديم نموذج تربوي

بالاطلاع على عبارات المحور الثاني في الجدول رقم (٤) نلاحظ أن العبارات التي تحمل الأرقام (١، ٢، ٣، ١٣، ١٤، ١٥) قد نالت تقديراً (متوفرة جداً) ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى مناهج كلية المجتمع التي قد تمت صياغتها بطريقة مميزة بواسطة خبراء في المجالات المختلفة وذلك لتحقيق هذا الغرض، وهو بناء مجتمع مترابط ومتدين وقد اتفقت الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة (عبد العاطي)، ودراسة (أحمد الطيب) التي أشارت إلى مناهج كلية المجتمع تعمل على محاربة العادات الضارة والوقوف في مواجهتها خصوصاً وسط النساء حيث أن هذه الكلية قد أفردت جهوداً جبارة لهذا العمل وخصصت قسماً كاملاً هو حلقات التحفيظ المستمر وطلابه من النساء فقط، أما العبارة رقم (١٢) والتي تتعلق بالقوافل الدعوية فقد حظيت هذه الأخرى بتقدير متوفرة ويرجع الباحث ذلك لطبيعة هذا النشاط الذي يقوم على إرسال قافلة من الأساتذة والدعاة إلى مناطق السودان المختلفة خصوصاً المناطق الطرفية من البلاد والأكثر حاجة للعمل الدعوي. وتقضي القافلة أياماً هناك أقلها أسبوع وتقوم بعدد من المناشط، وبحكم مشاركتي في بعضها فإن أهم نتائجها خلق نوع من الحراك



- يحتذى به ويجب تعميمه على باقي الجامعات.
٤. تحقق فروضا الدراسة بدرجة كبيرة.
- ثانياً: التوصيات:**
- ١- تبصير الناشئة والمسلمين بصفة عامة بخطورة العولمة على القيم والنسيج الاجتماعي وتحسينهم دينياً ضد الغزو الفكري.
  - ٢- إحياء دور المسجد وكافة المؤسسات التربوية والاهتمام بشريحة الشباب باعتبارها أكثر الشرائح عرضة لأثر تيارات العولمة وذلك برفع قدراتهم وتدريبهم.
  - ٣- تنمية روح التسامح بين أفراد المجتمع والسعي لبناء وعي تربوي شامل وإبداء قدر كافٍ من المرونة في سياسة التعامل مع معطيات العولمة والاستفادة من إيجابياتها قدر الإمكان.
- المراجع**
١. القرآن الكريم.
  ٢. أحمد علي الإمام: الخلوّة والعودة الخلوّة.
  ٣. الترمذي- الجامع الصحيح- سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر، ٢٨/٥: ٢٦٤٦.
  ٤. عبد العظيم المنذري، الترغيب والترهيب، ١٤٠٧هـ، ١/٩٤/٩٥ برقم ٨.
  ٥. أكرم ضياء الدين: التعليم في عصر السيرة والراشدين، ١٩٨٩، ج ١.
  ٦. الياسين. محمد الصائم: نحو عالم متجدد، ط٢، ٢٠٠٢م، القاهرة، دار الهلال.
  ٧. أمين جلال حمد: العولمة والتنمية العربية، ط٢، ٢٠٠٧م، دار وائل للنشر عمان الأردن.
  ٨. بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في
٩. جابر عبد الحميد جابر، التقويم التربوي، ١٩٩٣م، القاهرة - دار النهضة.
  ١٠. زهراء أحمد محمد: مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ٩٠- ١٤٢٥هـ: ٣٧٠.
  ١١. سعيد إسماعيل علي: معاهد التعليم الإسلامي، ١٩٨٧.
  ١٢. صالح عبد العزيز. في التربية وطرق التدريس ج٢، ط١٩٩٧، ١١م. القاهرة، دار المعارف.
  ١٣. عبد الأمير طه: نحو بناء أمة مسلمة معاصرة، ط٢، ٢٠٠٠م، بغداد، مكتبة الثقافة.
  ١٤. عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم " مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ١٩٨٦م، القاهرة دار النهضة المصرية.
  ١٥. عبد الرحمن عبد الله- المنهجية الإسلامية في البحث التربوي المعاصر، ٢٠٠٤م، القاهرة.
  ١٦. عبد العاطي أحمد موس قذال - دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم - مجلة الدراسات الإنسانية جامعة دنقلا كلية الآداب.
  ١٧. عبد الماجد دياب: الغزو الفكري وأساليبه، ط٢، ٢٠٠٥م، بيروت، المكتبة الوطنية.
  ١٨. محمد أحمد طه: الحضارة الإسلامية ودورها في بناء المجتمع، ط٢، ٢٠٠٣م، القاهرة، عالم الكتب.
  ١٩. محمد إسماعيل علي: عولمة الثقافة وتأثيرها

٢٤. محمد عزت عبد الموجود. أساسيات المنهج ط٣، ٢٠٠٥م، القاهرة، دار الطباعة والنشر.
٢٥. محمد منير مرسي: التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية، ط٢، ١٩٩٢م، عالم الكتب القاهرة.
٢٦. مصطفى محمود: الإسلام دين الفطرة، ط٣، ٢٠٠١م، القاهرة، دار الشروق للنشر.
٢٧. مها صلاح الدين محمد : العالم الإسلامي في عصر العولمة، ط٢، ٢٠٠٤م - دار الشروق، القاهرة.
٢٨. نور الشام صالح عبد الله: اقتصاد دول العالم الثالث، ط٥، ٢٠٠٥م، عمان ( الأردن).
- على تنشئة الأطفال ( مجلة دراسات مجتمعية - يصدرها مركز دراسات المجتمع - الخرطوم - عدد (١٠) - ديسمبر ٢٠١٣م.
٢٠. محمد أمين المفتي : توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة، مؤتمر الجمعية المصرية للمناهج ٢٠-٢٣ يوليو ١٩٩٩م.
٢١. محمد الحسن عثمان: العولمة الثقافية الخطر القادم، مجلة العلوم التربوية - كلية التربية جامعة الكويت عدد (٨١) مجلد (٢١)، ٢٠٠٦م.
٢٢. محمد الغزالي: خلق المسلم، ط٦، ١٣٩٤هـ،
٢٣. محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ط٢، بدون تاريخ.